

خطاب لرئيس الحكومة الإسرائيلية،

يتسحاق رابين، قبيل اغتياله

تل أبيب، 4/11/1995.*

إسمحوا لي أن أقول إنني أيضاً متأثر. وإنني أريد أن أشكر كل واحد منكم، جاء هنا ضد العنف ومن أجل السلام. إن هذه الحكومة، التي لي شرف قيادتها مع صديقي شمعون بيرس، قد قررت أن تعطي السلام فرصة، السلام الذي سيحل القسط الأكبر من مشكلات دولة إسرائيل. لقد كنت جندياً طوال 27 عاماً. وقاتلت ما دام لم يكن هناك إمكان للسلام. أو من [اليوم] بأن ثمة إمكاناً للسلام، وهو إمكان كبير ينبغي أن ننتهزه من أجل الذين هم هنا، ومن أجل الذين لم يأتوا، وهم كثيرون في صفوف الشعب.

أمنت دائماً بأن الشعب في معظمه يريد السلام، وأنه مستعد لتحمل مخاطر السلام. وأنتم هنا، بحضوركم هذا المهرجان، تثبتون مع كثيرين غيركم لم يأتوا أن الشعب حقاً يريد السلام ويعارض العنف. فالعنف هو الذي يقضم أساس الديمقراطية الإسرائيلية. ويجب إدانته وخلعه وعزله. إنه ليس طريق دولة إسرائيل. ثمة ديمقراطية، ويمكن أن تبرز خلافات، لكن الحسم يكون من خلال انتخابات ديمقراطية، كما حدث سنة 1992. وأعطينا التفويض بأن نفعل ما نفعله الآن وبأن نستمر في ذلك.

وأريد أن أقول إنني فخور بأن ممثلين لدول نعيش معها بسلام موجودون هنا الآن وسيوجدون في المستقبل: مصر والأردن والمغرب، التي فتحت لنا طريق السلام. وأريد أن أشكر من على هذه المنصة الرئيس المصري وملك الأردن وملك المغرب لإرسالهم ممثلين عنهم إلى هنا ولإعراهم عن شراكتهم إيانا في مسيرة السلام. لكنني أشكر في المقام الأول شعب إسرائيل الذي برهن، في مدة تزيد على ثلاثة أعوام من عمر هذه الحكومة، عن أنه يمكن التوصل إلى السلام؛ وأن السلام يفتح الطريق أمام تطور الاقتصاد والمجتمع؛ وأن السلام يتحقق بالعمل لا بالصلوات فقط. يتحقق بالصلوات قبل كل شيء، لكنه يمثل تطلع الشعب اليهودي، تطلعه الحقيقي للسلام.

يوجد أعداء للسلام يحاولون ضربنا بهدف نسف السلام. لكنني أريد أن أقول لهم من دون زيادة أو نقصان إننا وجدنا شريكاً للسلام بين الفلسطينيين أيضاً. وهو م. ت. ف. التي كانت عدواً فأوقفت الإرهاب. من دون شريك للسلام، ليس من سلام. لقد طلب منها أن تقوم بدورها في السلام، في حين نقوم نحن بدورنا في السلام، من أجل حل العنصر المعقد والطويل والحساس أكثر من سواه في مجمل الصراع العربي الإسرائيلي: ألا وهو العنصر الفلسطيني الإسرائيلي.

وهذا يتضمن صعوبات، وأحزاناً أيضاً. ولا طريق أمام إسرائيل من دون أحزان. إن طريق السلام أفضل من طريق الحرب. والذي يقول هذا لكم هو من كان جندياً ووزير دفاع ويرى ألم عائلات جنود الجيش الإسرائيلي. فمن أجلها، ومن أجل أبنائنا، وأحفادنا في حالتنا، أريد أن تبذل هذه الحكومة كل ما في وسعها من أجل دفع السلام الشامل والتوصل إليه. ومع سورية أيضاً سيوجد إمكان للتوصل إلى السلام. وعلى هذا المهرجان أن يوجه رسالة إلى الجمهور الإسرائيلي وإلى يهود العالم وإلى الكثرة الساحقة من العالم العربي والعالم الخارجي بأن شعب إسرائيل يريد السلام، ويدعم السلام، وإنني من أجل هذا، أشكركم جزيل الشكر.

* "هآرتس"، 5/11/1995. وقد ألقى الخطاب في مهرجان أقيم في "ساحة ملوك إسرائيل" - تل أبيب.

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: majallat@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx